



رانيا طفلة فاقدة البصر، وُلِدَت في قرية صغيرة. جدتها "كفيفة"، وتَسْتَطِيع أن تعلمها جمال وأريني، والدي رانيا، طرقاً لتعليمها. وبلوغ رانيا عمر سنتين كانت قد تَعَلَّمت التماس طريقها بمحاذاة الحيطان والأثاث. فكانت تتحرك ببطء، وتستكشف كل شق، ونتوء، وفجوة بأصابعها بعناية. والآن تُريد عائلة رانيا تعليمها المشي في البيت بدون الإمساك بشيء.

تُوضِّح الجدة لجمال وأريني كيف تتعلم أن تنتقل من مكان إلى آخر. "عندما أريد الذهاب من الباب الأمامي إلى كرسي المفضل، أمشي 8 خطوات. بذلك أعبّر المنضدة. ثم اتجه إلى اليسار ربع لفة، وأمشي 4 خطوات أخرى. ثم أمدّ يدي وأتأكد من وجود الكرسي، لأنني أتذكر أنّ شخص ما حرّك الكرسي في الماضي، فجلست على الهواء!" تضحك الجدة كلما تتذكر ذلك.



لكن قصة الجدة ليست مُضحكة. من المهم لنا أن نفهم صعوبة تعلم الطفل الكفيف أن ينتقل. لكي تتعلم رانيا المشي بدون الإمساك بشيء، يجب أن تتذكر كل تفصيل _ كم عدد الخطوات التي تمشيها والزاوية التي تستدير بها. يجب أن تتدرب عائلة رانيا بالصبر لأن الأمر سيستلزم من رانيا الكثير من الجهد والممارسة.

كيف تتعلم الطفلة أن تعرف أين هي

الطفلة التي تستطيع الرؤية تستعمل عينيها لمعرفة أين هي وأين الأجسام. أمّا الطفلة العاجزة عن الرؤية فتحتاج أن تعرف هذه الأشياء أيضاً، لكنّها مضطرة إلى تعلم استعمال حواسها الأخرى. فإن فعلت ذلك، استطاعت أن تتحرك بسهولة في بيتها وصارت نشيطة في المجتمع فيما بعد. كي تتعلم كيف تُوجّه نفسها:



ويجب أن تتعلم
أين توجد الأجسام
بالنسبة إلى
الأجسام الأخرى

يجب أن تتعلم أين يوجد
جسمها بالنسبة إلى
الأجسام الأخرى

يُمكنك أن تُساعد طفلك أن تتعلم مهارات التوجيه بواسطة: (1) تعليمها عن جسمها والطريقة التي يُمكن تحريكه بها. (2) مساعدتها في تنمية حواسها، التي تعطيها معلومات مهمة عن بيئتها، و (3) التفكير في أشياء موجودة في بيتك أو منطقتك لتستعملها كمعالم للاستدلال بها.

التوعية الجسمية:

تتعلم الطفلة أسماء أجزاء جسمها بمراقبة وتقليد الناس الآخرين. أمّا الطفلة التي لا تُحسن الرؤية فتتعلم أسماء الأجزاء المختلفة من جسمها عند تعلمها استعمال حاستي السمع واللمس. لمعرفة النشاطات التي تُساعد في تعليم الطفلة الصغيرة عن جسمها وتطوير حواسها، راجع الفصل 5: "نشاطات للطفل الرضيع". يصلح العديد من هذه النشاطات أيضاً للأطفال الأكبر سنّاً.



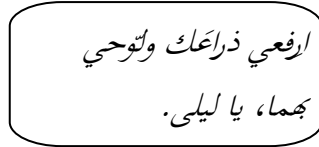
◀ لمُساعدَة طفلك أن تتعلم أسماء الأجزاء المختلفة لجسمها أَلْفَ أَلْعَابًا تطلب فيها من طفلك عمل أشياء بأجزاء مختلفة من جسمها وبجسمك. إليك بعض الأفكار على سبيل المثال:

اطلب من طفلك مَسَّ جزء من جسمها وبعد ذلك لمس نفس الجزء في جسمك.

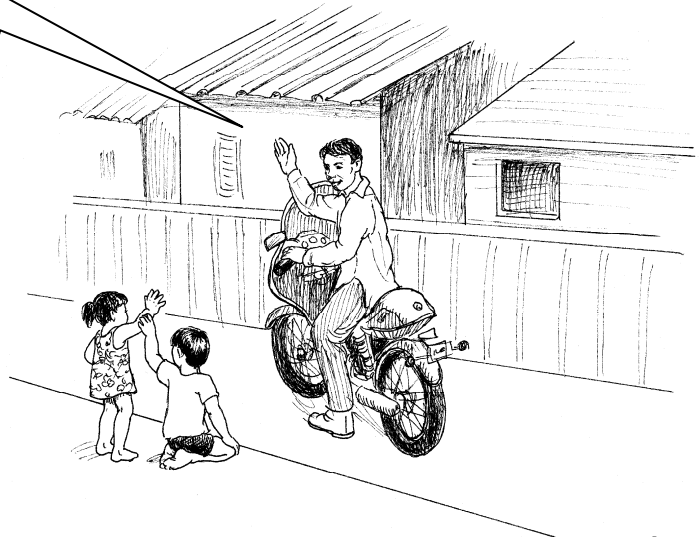
اطلب من طفلك الانقلاب على الأرضية وسمِّ كُلَّ جزء من جسمها كلِّما يلمس الأرض. تصلح هذه اللعبة لمجموعة أطفال أيضاً.



لفّ قطعة قماش حول أجزاء مختلفة من جسم طفلك واطلب منها خلعها.
وضّح اسم كلّ جزء من الجسم وماذا يعمل.



شجّع طفلك على تحريك رأسها،
والركل بالقدمين، والتلويح - ثمّ عرفها
بأعضاء الجسم بأسمائها.



◀ لُمْسَاعَدَة

طفلك أن تتعلّم عن العلاقة بين جسمها والأجسام الأخرى



تحتاج طفلك إلى تعلّم أفكار مثل "أمامك" و "يسارك" لمعرفة مكان الأشياء. فيما يلي بعض الطرق لمساعدتها على التعلّم.

حاولي لفت انتباهها بلعبة صوتية. ا. تعرّس عليها معرفة أخبريها أين توجد اللعبة - أمامك، من شمالها، فاربط خلفك، أو على الجانب الأيمن أو أو إسورة على أحد الأيسر. ثم حرّك اللعبة، واسألها أين فيها. هي، وانظر إن استطاعت أن تجدها بنفسها.

يا منال، دعينا نرى كم حجرًا يمكنك التقاطه بيدك اليمنى. ثم ضعها على ركبتيك اليسرى.

بعد قدرتها على التمييز بين جانب جسمها الأيمن والأيسر، ناولها أجسامًا مختلفة واطلب منها وضعها على جهة أو أخرى. ثمّ صعب الألعاب تدريجيًا.



أخفيت الكرة تحت المنضدة. دعينا نرى إذا كنت ستجديها.



ألّف لعبة تدخل فيها تحت أشياء (مثل منضدة أو سرير)، وفوق أشياء (مثل السرير)، وفي وسط أو حول أشياء (مثل المنضدة وكراسي)، وغيّر أشياء (مثل الباب) وداخل أشياء (مثل صندوق كبير). اشرح كلّ حركة.

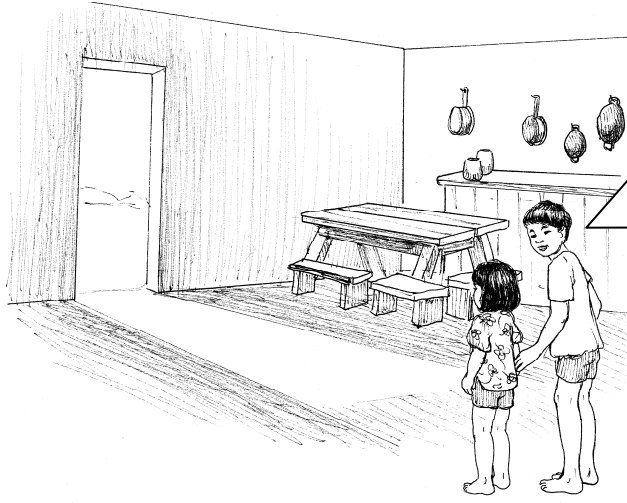
ألّف ألعابًا مختلفة فيها تدفع جسمها إلى الأمام، وإلى الخلف، أو إلى الجنب لكي تجد لعبة ما. اشرح كلّ حركة. إذا ألّفت أغنية تسمي كلّ حركة، سننذكرها أفضل.



البصر:

يُمكن للأطفال المبصرين قليلاً استعمال بصرهم لمساعدتهم في توجيه أنفسهم، خصوصاً إذا ساعدتهم.

السمع:



عندما ترين الضوء
من الباب، تكون
المنضدة التي تأكل
عليها على
يسارك.

إذا كانت طفلتك تستطيع
رؤية الضوء، وجّهها باستعمال
مصدر للضوء كنقطة بداية.

سريري بجانب

الضوء.

إذا كانت طفلتك تستطيع رؤية الضوء،
اترك ضوءاً موقداً لتتمكن من توجيه
نفسها عندما تدخل إلى الغرفة.

ضع ضوءاً حيث يتغير ارتفاع الأرضية أو
بجانب شيء تحتاج طفلتك إلى ملاحظته للتنقل
بأمان.



ها هو الشريط الأصفر. يعني
ذلك أنّ هذا باب أختي نانا.



وإذا كانت طفلتك تستطيع رؤية الألوان
الزاهية، ضعي قماشة، أو شريطاً، أو طلاءً،
أو أجساماً أخرى ملوّنة بلون مختلف على الباب
وفي الأماكن المختلفة بالخارج. فعندما ترى اللون،
ستعرف أين هي.

السمع مهم خصوصاً للطفلة التي لا تُحسِن الرؤية لأنه يُعطيها معلومات عن الأشياء غير القريبة. تُساعد الأصوات الطفلة الكفيفة في التعرف على الأشياء، وعلى مكانها، وبعدها عنها. قُرب طفلتك كلما أمكن بما فيه الكفاية للمس الجسم الذي يصدر الصوت.



◀ لِمُسَاعَدَةِ طفلتك أن تُمَيِّز وتُحدِّد مكان الأصوات
العب لعبة تُسمِّي فيها طفلتك أصوات معتادة في البيت وفي المجتمع - مثل إغلاق الباب، احتكاك الكرسي بالأرضية، أو طنين ماكينة خياطة.

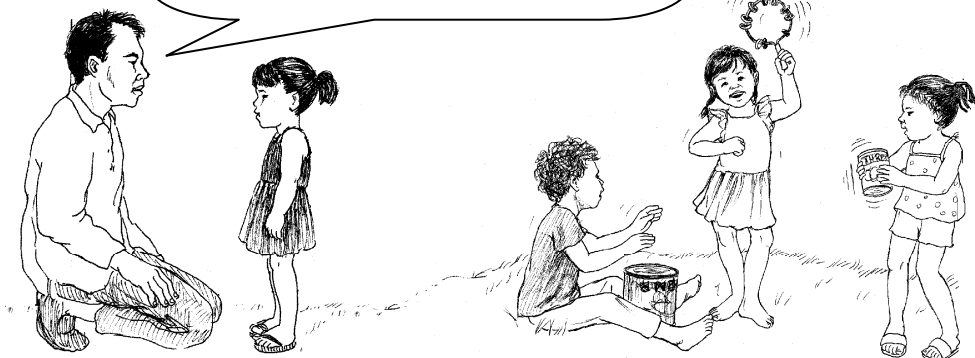
من الذي يصدر صوت التقطيع هذا، يا سليفيا؟



العب لعبة تخمين (حزّر فزّر) تُمَيِّز فيها طفلتك أفراد العائلة والحيوانات بالأصوات التي يصدرونها عادةً.

يُمكن أيضاً أن تطلب من طفلتك التَحَرُّك نحو الصوت.

يا جيهان، هذا يشبه صوت أبناء عمك وهم يلعبون الموسيقى. هل تستطيعين أن تذهبي وتُجديهم؟



تعالى واعشري عليّ، يا كارمن.



دَع طفلك تُنصِت إلى صوت خطواتك وأنت تمشي نحوها وبعد ذلك بعيدًا عنها. انظر إن كان يُمكنها التعرف على اتجاه سيرك. أو صفّق بيدك وأنت تقترب وبعد ذلك ابتعد بعيدًا. ثم توقّف وأطلب منها إيجادك.

عَلِّم طفلك الاستماع إلى اختلاف صوت خطواتها (أو عكازها) متى اقتربت من بيت أو حائط، وعندما يوجد فضاء واسع. بالممارسة، يُمكنها أن تتعلّم تمييز مدى قُرب الأشياء بهذه الأصوات. سنُساعدها هذه المهارات حين تمشي بمفردها في المنطقة.



أنصتي إلى صوت صندلك، يا لوسي. لاحظي كيف يعلو صوته متى اقتربنا من البيت.

صندلك صوته مختلف في الحقل، يا لوسي.



اللمس والجس:

لمعرفة مكانها، تحتاج طفلك أن تتعلم ملاحظة شكل الأجسام من حولها، ووزنها، وملمسها. وتحتاج أيضاً إلى تعلم ملاحظة ملمس الأرض تحت قدميها وكيف تتغير الحرارة وهي تنتقل من مكان إلى آخر.

◀ لمساعدة طفلك على تنمية حاسة اللمس على مدار اليوم، شجع طفلك على لمس أجسام ذات أحجام، وأوزان، وملامس مختلفة. اطلب منها أن تصف ما تشعر به. ثم يمكن وضع أجسام وملامس مختلفة في البيت لمساعدة طفلك أن تتعرف على مكانها.



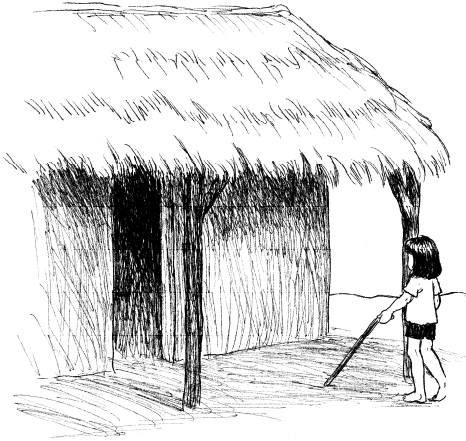
شجع طفلك على المشي حافية على أنواع مختلفة من الأرضيات - على سبيل المثال، على التراب، والعشب، والزلط- كي تستطيع أن تتعلم ملمس كل واحدة منها. وإذا كانت تلبس حذاءً، يمكنها أن ترتديه ثم تشعر كيف تختلف الأرض. عندما تمشي في الخارج، سأساعدها هذه المعلومات أن تعرف أين هي أو أساعدها أن تلتزم الطريق الصحيح.



علمي طفلتك كيف تستعمل قدميها في جسّ اختلافات الارتفاع، مثلاً عند حافة الطريق أو الرصيف.



شجّعي طفلتك على ملاحظة متى تتغير درجة الحرارة حين تنتقل من مكان إلى آخر.



عندما تشعر "منال" بالهواء يبرد، تعرف أنّها عند باب بيتها تقريباً.

تعرف ماجدة أنّها يجب أن تُحسّ بالشمس على ظهرها عندما ترجع إلى البيت من السوق بعد الظهر.



الشم:

الروائح، مثل الأصوات، يُمكن أن تُعطي معلومات عن الأشياء القريبة أو البعيدة. لفهم كيف تستعمل الروائح، تحتاج طفلك أن تتعلم تمييز روائح مختلفة ومعرفة من أين تأتي. يُمكنك أن تستعمل مهامًا معتادة لمُساعدة طفلك أن تتعلم عن الروائح في المنطقة.

◀ للمُساعدة على تحسين حاسة شم طفلك

عندما تمشي، فسّر لها الروائح المختلفة من حولك - على سبيل المثال: رائحة الطعام، الزهور، الحيوانات، القمامة. وإذا كان ذلك ممكنًا، قَرّب طفلك بما فيه الكفاية للمس الجسم الذي تشمه.



... واطلب منها المشي نحو الرائحة أو بعيدًا عنها.

سيرًا معًا في المرة القادمة، وانظر إن كانت تستطيع أن تسمي الروائح بنفسها ...



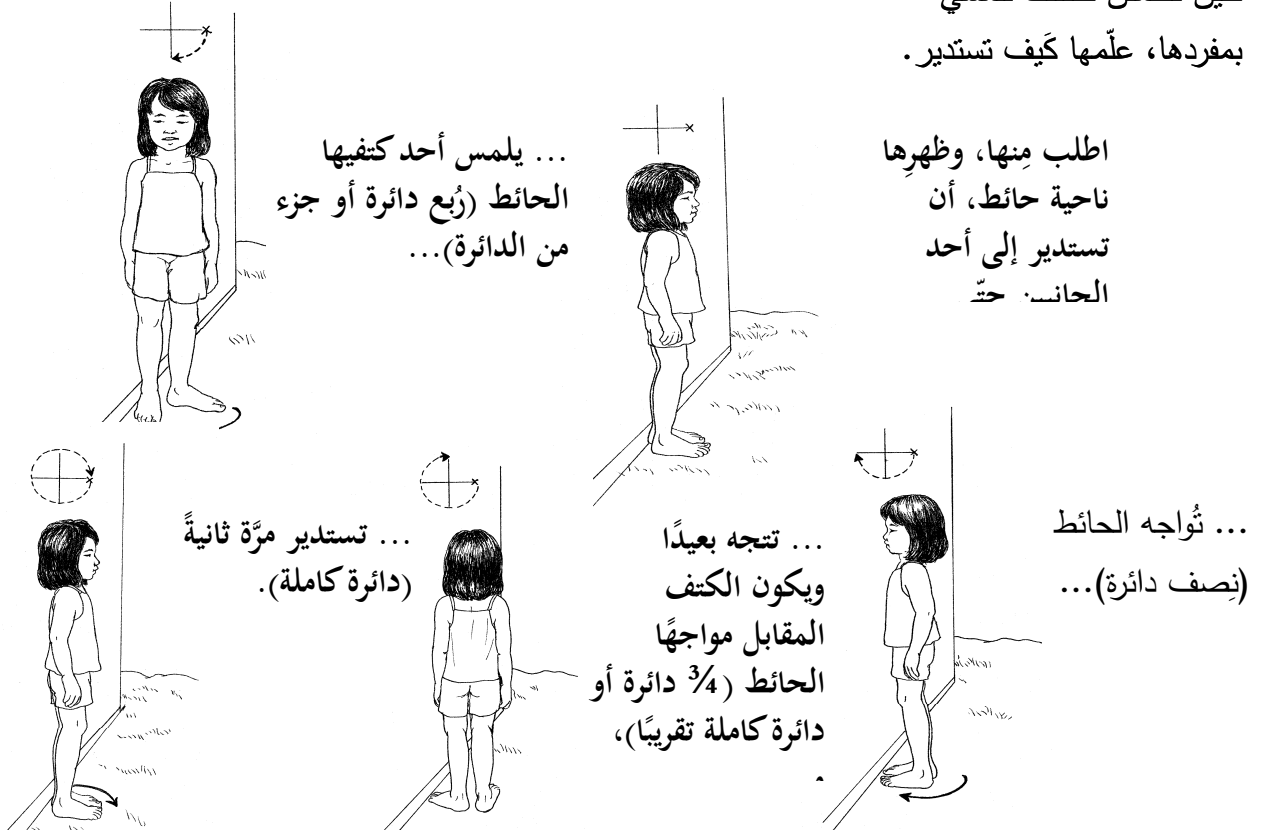
على مدار اليوم، إفت انتباهها إلى أطعمة مختلفة وأشياء بيئية لها روائح نفاذة. انظر إن كانت طفلك تستطيع تمييزها.

مهارات توجيهية أخرى

- لنصبح مستقلة، تحتاج الطفلة أن تتعلم المشي في أماكن جديدة واتباع الاتجاهات. قد يصعب على طفلك تعلم هذه النشاطات وقد تُخيفها في بادئ الأمر. وربما كان يصعب عليك أنت أيضاً أن تعطيها تعليمات يُمكنها أن تتبناها. لكن يُمكنك أن تكون معلماً أفضل لطفلك إذا:
- جرّبت النشاطات على شخص بالغ أولاً. ليعصب (يغمي) عيني أحكما الآخر ثم مارسا كل الخطوات. تحدثنا عن كيفية توضيح الأوامر.
 - ثم جرّب أن تُعلم طفلة قادرة على الرؤية. غمّ عيني الطفلة وقُدّها في نفس الخطوات التي جرّبتها مع الشخص البالغ. لاحظ ردود أفعالها بدقة لكي تجد وسائل لطمانتها وتشجيعها.
- ◀ لمُساعدَة طفلك أن تتبع الاتجاهات

حين تطمئن طفلك للمشي

بمفردها، علمها كيف تستدير.



شجّعها على ملاحظة حركة قدميها وهي تفعل ذلك. وستستطيع تدريجياً الابتعاد عن الحائط والتدريب وحدها. تذكر أن تتحلّى بالصبر. ستحتاج طفلك إلى تمرين كثير قبل الاستدارة وحدها.

◀ لِمُسَاعَدَةِ طِفْلِكَ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْمَشْيَ فِي مَكَانٍ جَدِيدٍ
سَتُسَاعِدُ هَذِهِ النِّشَاطَاتُ طِفْلَكَ أَنْ تَتَعَلَّمَ عَنْ:

- المعالم (أَيِّ جِسْمٍ، أَوْ صَوْتٍ، أَوْ رَائِحَةٍ تَوْجَدُ دَائِمًا فِي نَفْسِ الْمَكَانِ).
- الأدلة (الأجسام، والأصوات، والروائح التي تعطي معلومات جيدة لكنها ليست دائمًا في نفس المكان).

يجب أداء هذه النشاطات
بالترتيب الموصوف هنا:



1. أولاً، العب لعبة في منطقة تعرفها طفلك جيداً. أخبرها أنك وضعت بعض الأشياء في طريقها، وانظر إن كانت تقدر أن تجتازها بدون الانزلاق أو السقوط. سيساعدها هذا أن تكتسب مزيداً من الثقة أثناء المشي في مناطق جديدة.



2. اتركها تقبض على أحد أصابعك وتمشي خلفك بمقدار خطوة في مكان جديد.

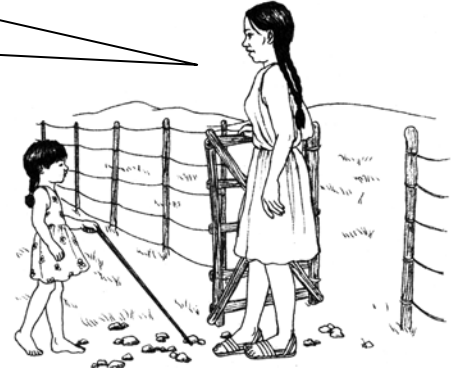
الدجاج دليل على مكانك. لكن تذكرني أنّ الدجاج يتحرك هنا وهناك، فلن يكون دائماً هنا.

هذا الباب دليل جيد للاستدلال، يا نادية.



3. أثناء السير، ساعدها أن تميز المعالم والأدلة. احرص على إخبارها بأي معالم خطيرة، مثل النهر أو الشارع.

أوشكنا أن نتمرر بالبوابة الآن، يا نادية. يمكنك معرفة ذلك لأن الطريق يُصبح صخريًا.



4. عندما تشعر بالاطمئنان في تلك المنطقة، سيراً فيها ثانيةً - لكن عكسي الاتجاه هذه المرة، وسيُيري أمامها، وتكلم معي معها وأنت سائرة.

هذا صحيح، يا نادية!
عندك ذاكرة جيدة.



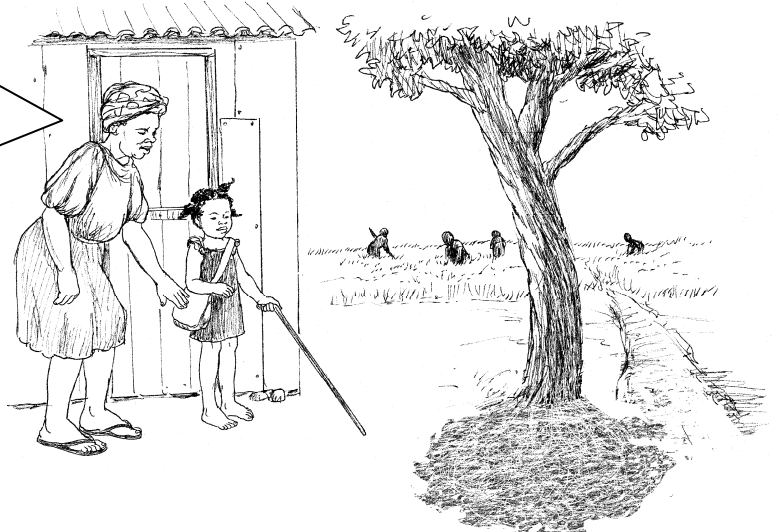
هنا الصخور. وبعد ذلك البوابة.

5. وأخيراً، امشي خلفها بينما تصيف لك ما حولها.

تذرعني بالصبر. يستغرق الأمر وقتاً طويلاً من الطفلة لتطمئن إلى المشي وحدها في مكان جديد.

6. عندما تكتسب طفلتك الثقة، أعطيها التوجيهات مبتدئةً بدليل معروف وأشرحي لها أين تذهب من هناك. اصنعي هذا لمسافات قصيرة جداً في بادئ الأمر، ثم زبدي المسافة تدريجياً.

تبدئين أخذ الغداء لبابا من هذا المدخل، يا مارينا. ستذهبين تحت الشجرة الكبيرة، حيث تشعرين بالبرودة. وعندما تخرجين إلى الشمس ثانيةً، استديري ربع دائرة إلى اليسار. وهناك ستجدين الطريق إلى الحقل.

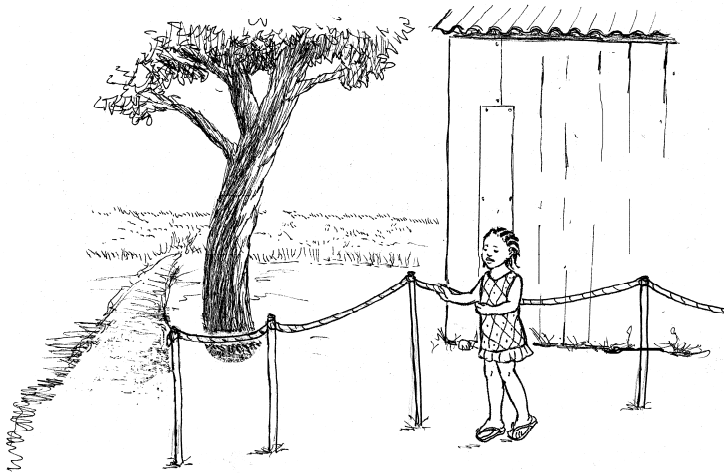


كيف يُمكن للمجتمع أن يُساعد

يستطيع الناس في المجتمع المُساعدة على تسهيل اهتداء طفلك إلى الطريق. فيمكن لأفراد المجتمع أن يتعلّموا إعطاءها اتّجاهات تساعد في العثور على الأشياء وحدها. يتناول الفصل 13 المساعدة الخاصة التي يُمكن لأفراد المجتمع تقديمها للطفلة التي لا تُحسِن الرؤية. كذلك يستطيع الناس وضع المعالم في الأماكن التي تُساعد طفلك في الاهتداء إلى طريقها أو معرفة أين تستدير. تختلف كل قرية أو حيّ عن غيرها، لذا يجب أن تُقرّر أنت ومجتمعك ما يصلح لطفلك. إليكم مشروعين لمعلّمين يُمكن للمجتمع العمل على إنجازهما لمُساعدة الطفلة التي لا تُحسِن الرؤية:



وَضْعُ الأعمدة أو العلامات
الأخرى عند ملتقى الطرق
لمُساعدة طفلك في
الاهتداء إلى طريقها.



وَضْعُ حبل إرشاد أو درابزين لتمكين
طفلك من الاهتداء إلى طريقها.